القبس النوراني

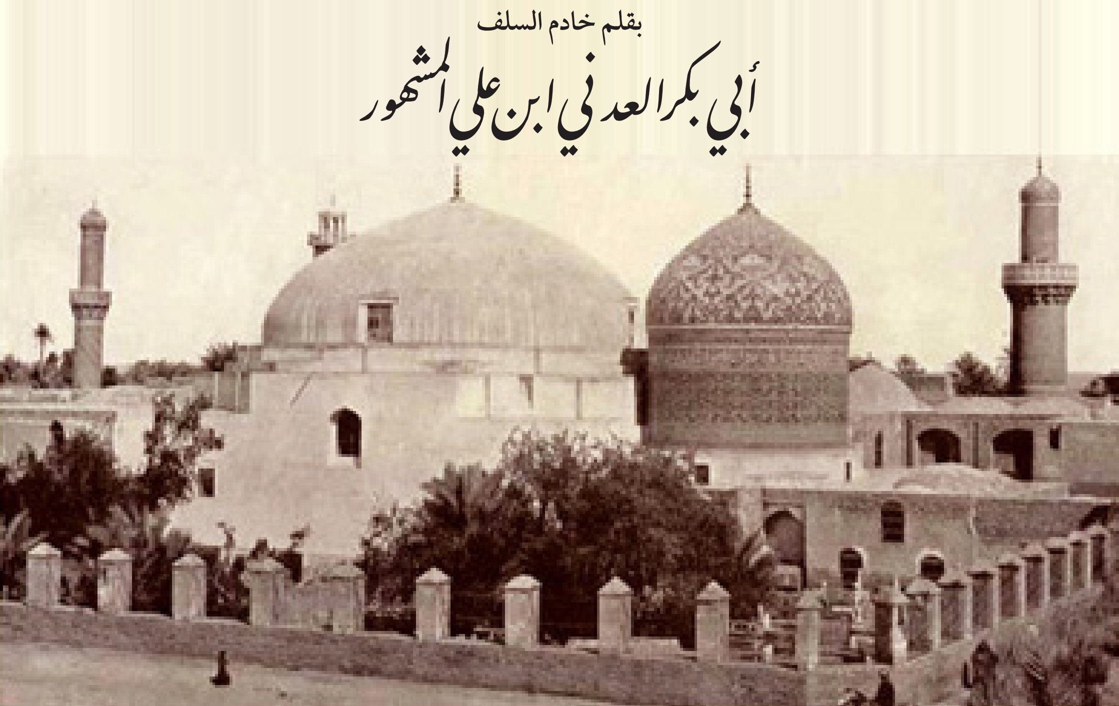
في نظم ترجمة القطب الكبير

الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني

المتوفى السبت ١٠ ربيع الثاني سنة ٥٦١ هـ

بقلم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور



بسم الله الرحمن الرحيم

يَا رَبِّ وَاجْزِ القُطْبَ عَبْدَ القَادِرِ أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ كُلَّ ذَاكِرِ
مَعَ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ أَبَدًا عَلَى النَّبِي وَآلِهِ الأَطَاهِرِ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

المقدمة

الحَمْدُ لِلّٰهِ العَزِيزِ الوَاحِدِ　　مُبْدِي الوُجُودِ وَمُعِيدِ العَائِدِ
وَمُكْرِمِ العِبَادِ فِي حَياتِهِمْ　　بِالذِّكْرِ وَالفِكْرِ السَّوِيِّ الرَّاشِدِ
وَجَعَلَ الشُّكْرَ سَبِيلَ الإِصْطِفا　　لِكُلِّ عَبْدٍ صَادِقِ المَواعِدِ
ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ المُنْتَقىٰ　　عَلَىٰ النَّبِيِّ خَيْرِ عَبْدٍ عَابِدِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ مَشىٰ　　عَلىٰ طَرِيقِ الإِتِّبَاعِ الرَّائِدِ
وَبَعْدُ فَالإِسْلَامُ يَدْعُو أَهْلَهُ　　لِلاِجْتِمَاعِ فِي هُدىٰ العَوائِدِ
فِيمَا لَهُ نَصٌّ أَسَاسِيٌّ أَتىٰ　　فِي المَصْدَرَيْنِ مِثْلَ عِيدٍ وَارِدِ
أَوْ مَا يُقَاسُ بِالمِثَالِ إِنْ بَدا　　قِيَاسُهُ بما لَهُ مِنْ شَاهِدِ
أَوْ مَا لَهُ فَائِدَةٌ مَشْهُودَةٌ　　كَالذِّكْرَيَاتِ لِلْوَلِيِّ الزَّاهِدِ
وَشَرْطُها أَلّا تَكُونَ سَبَباً　　فِي فِتْنَةٍ أَوِ اخْتِلاطٍ فَاسِدِ
وَلَيْسَ فِيهَا ما يُنافِي شَرْعَنَا　　قَوْلاً وَفِعْلاً فِي المُحِيطِ السّائِدِ
فَشَأْنُها الإِشْهَارُ حَيْثُ يَنْبَغِي　　إِشْهَارُها لِجُمْلَةِ الفَوائِدِ
وَمَنْ يُبَدِّعْ فِعْلَها فَما لَهُ　　مِنْ حُجَّةٍ فِي رَأْيِهِ المُعَانِدِ
فَلْنَحْتَفِلْ بِكُلِّ ما مِنْ شَأْنِهِ　　جَمْعُ القُلُوبِ فِي المَكانِ الوَاحِدِ
نَذْكُرُ أَخْبَارَ الرِّجَالِ الأَوْلِيَا　　مِنْ آلِ طٰهَ أَوْ مُحِبٍّ مَاجِد
كَالشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ الجِيلِيِّ مَنْ　　مَشْهَدُهُ يَعْلُو عَلىٰ المَشاهِدِ
مُقَدَّسُ السِّرِّ عَلَىٰ مَنْ دُونَهُ　　فِي عَالَمِ التَّقْرِيبِ بِالشَّوَاهِدِ

إِنْ رُمْتَ تَـدْرِي شَـأْنَهُ وَحَالَـهُ فَاقْـرَأْ هَـدَاكَ اللّٰـهُ لِلْفَرَائِـدِ
مَنَاقِـبٌ قَـدْ كُتِبَـتْ عَـنْ عَلِمِـهِ وَفَضْلِـهِ وَمَـا لَـهُ مِـنْ عَائِـدِ

يَا رَبِّ وَاجْزِ القُطْبَ عَبْدَ القَادِرِ أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ كُلَّ ذَاكِرِ
مَعَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ أَبَدًا عَلَى النَّبِي وَآلِهِ الأَطَاهِرِ
اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

نسبته ونشأته

نِسْـبَتُهُ مَرْفُوعَـةٌ إِلـىٰ الأُلـىٰ مِـنْ آلِ طٰـهَ خَيْـرِ بَيْـتٍ مَاجِـدِ
يَنْمِي لِفَرْعِ الحَسَـنِ السِّبْطِ عَلىٰ مـا ذَكَـرَ النُّسَّـابُ مِـنْ شَـواهِدِ
والأُمُّ مِنْ آلِ الحُسَـيْنِ اشـتَهَرَتْ بِفَضْلِهـا أَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ وَافِـدِ
مِيـلادُهُ فـي أَرْضِ جَيْـلَانَ كمـا قَـدْ ذَكَـرُوا فـي جُمْلَـةِ الفَوائِـدِ
منهـا إِلـىٰ بَغْـدَادَ فـي شَـبابِهِ ثـوىٰ وآوىٰ أَعْجَـفَ الأَوابِـدِ
يَطْلُـبُ عِلْـمَ الدِّيـنِ دُونَ كَلَـلٍ ومـا لَـهُ فـي جُوعِـهِ مِـنْ رَافِـدِ
فـأَوَّلُ السُّـلُوكِ قَـدْ عَـاشَ وَلَـمْ يَلْـقَ زَواداً غَيْـرَ خَـسٍّ رَاكِـدِ
أَوْ شَـوْكِ خَرْنُـوبٍ وبَقْـلٍ ذَابِـلٍ مِـنْ جَانِـبِ النَّهْـرِ المَدِيـدِ الوارِدِ

تَرْبِيَـةً لِلنَّفْـسِ فـي سُـلُوكِها وقَهْرِهـا بِالجُـوعِ وَالشّـدائِدِ
مُلْتَزِمـاً مَجالِـسَ العِلْـمِ الَّتِـي يَعْقِدُهـا الشُّـيُوخُ في المَسـاجِدِ
ونَـالَ فـي بَغْـدَادَ عِلْمـاً وَهُـدىً عَلـىٰ شُـيُوخِ العِلْـمِ وَالمَسَـانِدِ
مِـنْ كُلِّ بَـرٍّ صَالِـحٍ مُوَفَّـقٍ قَـدْ حَـازَ مِنْهُـمْ مُجْمَـلَ القَلائِدِ
كمـا صَفـا خَاطِـرُهُ بِرَبِّـهِ وَنَـالَ مـا يَرْجُـونَ مِـنْ مَقاصِـدِ
وَسَـلَكَ الطَّرِيـقَ صِدْقـاً وَارْتَقىٰ مَعـارِجَ الأَرْوَاحِ والخَرَائِـدِ
حَتّـىٰ غَـدا بِالصَّبْـرِ يُلْقِي دَرْسَـهُ فـي ثِقَـةِ المَمْنُـوحِ فَتْـحَ الوَاحِدِ
وبَـرَزَتْ عَلائِـمٌ مَشْـهُورَةٌ فـي سَـيْرِهِ بِصِلَـةٍ وَعَائِـدِ
حَتّـىٰ ارتَضاهُ النّـاسُ فِيهِمْ قُدْوَةً وحُجَّـةً فـي كُلِّ أَمْـرٍ وَارِدِ
فَاقْـرَأْ لِمَـا في سِيَرٍ قَدْ أُشْـهِرَتْ بِالنُّبَـلاءِ كُلَّ حَبْـرٍ وَاعِـدِ
وابـنُ كَثِيرٍ فـي البِداياتِ ارتَضىٰ مَقَامَـهُ فَـكانَ خَيْـرَ شَـاهِدِ
ونَقَـلَ ابـنُ رَجَـبٍ فـي ذَيْلِـهِ عَنْ رُتْبَةِ الشَّـيْخِ الجَلِيـلِ الزّاهِدِ
أَثْنـىٰ عَلَيْـهِ العَارِفُـونَ كُلُّهُـمْ فـي عَصْـرِهِ مِـنْ قَائِـمٍ وقَاعِـدِ

يَا رَبِّ وَاجْزِ القُطْبَ عَبْدَ القَادِرِ أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ كُلَّ ذَاكِرِ
مَعَ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ أَبَدَاً عَلَىٰ النَّبِيِّ وَآلِهِ الأَطَاهِرِ
اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

طلبه للعلم وأخذ الطريق

تَفَقَّـهَ الجِيلِـيُّ مُنْـذُ أَنْ بَـدا بِمَذْهَـبِ ابـنِ حَنْبَـلِ المُجاهِـدِ
وَقِيـلَ كَانَ شَـافِعِيّاً فَتْـرَةً وبَعْـدُ عَـادَ حَنْبَلِـيَّ الشَـاهِدِ
وحَقَّـقَ المَذْهَـبَ عَـنْ شُـيُوخِهِ حَتّـىٰ غَـدا أُعْجُوبَـةَ المَقَاعِـدِ
صَـدْرٌ إذا مَـا جَـاءَ فـي مَجْلِسِـهِ مُقَـرِّراً لِأَعْقَـدِ الشّـواهِدِ
فـي كُلِّ أُسْـبُوعٍ ثَلاثـاً يَرْتَقِـي مَنَابِـرَ التَّدْرِيـسِ لِلْفَوَائِـدِ
يَحْضُـرُهُ أَهْـلُ العُلُـومِ الفُقَهـا لِيَرْجِعُـوا مِـنْ عِلْمِـهِ بِعَائِـدِ
وأَنْشَـأَ التَّعْلِيـمَ فـي مَدْرَسَـةٍ صَغِيـرَةٍ مُبْتَدِئـاً بِالوَاحِـدِ
حَتّـىٰ اسـتَطَارَ أَمْـرُهُ بَيْـنَ الوَرىٰ وَصَـارَ عَيْـنَ العَصْـرِ بِالشّـواهِدِ
تَصَـوَّفُ الإِسْـلامِ أَحْيـا رَسْـمَهُ عِلْمـاً وَذَوْقـاً فـي مَزِيـجٍ وَاحِـدِ
مُبْتَعِـداً عَـنِ الّذِيـنَ بَدَّلُـوا وحَرَّفُـوا نَهْـجَ الطَّرِيـقِ الرّاشِـدِ
وأَلَّـفَ «الغُنْيَـةَ» خَيْـرَ مَرْجِـعٍ تَـدُلُّ كُلَّ طَالِـبٍ وقَاصِـدِ
ودَمَـجَ العُلُـومَ فـي بَوْتَقَـةٍ أَحْيَـتْ فُـؤادَ الطّالِـبِ المُكابِـدِ
عُلُـومُ فِقْـهِ الدِّيـنِ فـي تَصَـوُّفِ رَاقٍ بـلا تَعَصُّـبٍ أو نَاقِـدِ
ورَبَـطَ الدِّيـنَ بِفِقْـهِ دَعْـوَةٍ تُلْقىٰ علىٰ الأَسْمَاعِ في المَساجِدِ
حَتّـىٰ غـدا التَّعْلِيـمُ فـي زَمانِـهِ يَمْتَـدُّ فـي عِـزٍّ وفـي تَصاعُـدِ
سَـبْعُونَ أَلْفـاً في حُضُورِ دَرْسِـهِ وَكَـمْ هَـدىٰ مِـنْ مُسْـرِفٍ مُعَانِدِ

يَا رَبِّ وَٱجْزِ القُطْبَ عَبْدَ القَادِرِ أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ كُلَّ ذَاكِرِ

مَعَ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ أَبَدًا عَلَى النَّبِي وَآلِهِ الأَطَاهِرِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

تصدره لنشر العلم وقواعد الطريق

لَمّـا رأىٰ الزّمـانَ فـي إِعْرَاضِـهِ   مُتَّجِهاً لِجُمْلَـةِ المَكائِـدِ

تَنَافُسـاً عَلـىٰ الدُّنـا وَوُجْهَـةً   بَيْنَ الخُصُوصِ في المُحِيطِ السّائِدِ

بَنـىٰ لِأَجْـلِ اللّٰـهِ نَهْجاً وَاضِحـاً   مُقَـرِّراً مَنْهَـجَ زُهْـدٍ رَائِـدِ

عَنْ شَـيْخِهِ الدّبّـاسِ حَمّادِ الهُدىٰ   أَمَــدَّهُ بِـنَـظْـرَةٍ وَوارِدِ

سَـما مَقامـاً وَهْـوَ أَهْـلٌ لِلّـذي   حَبَـاهُ مَوْلـىٰ الفَتْـحِ مِـنْ فَرائِـدِ

أَسَّ الطِّرِيـقَ الوَاعِـيَ المَرْجُـو بِهِ   جَمْـعُ المُرِيدِيـنَ عَلـىٰ المَحامِـدِ

ووَضَـعَ القَواعِـدَ العُليـا الّتـي   صَـارَتْ لِأَهْـلِ الـذَّوْقِ كَالقَواعِدِ

أَوَّلُهـا التَّوْبَـةُ أَصْـلُ الإِنْتِمَـا   مَـعَ الثّبـاتِ فـي الطَّرِيـقِ الآكَـدِ

والزُّهْـدُ ثَانِيهـا الّـذي مِـنْ شَـأْنِهِ   تَحْرِيـرُ قَلْـبِ العَبْـدِ مِـنْ عَوائِـدِ

مِـنْ هَـمِّ دُنيـا البُـؤْسِ إِنْ تَزَيَّنَـتْ   تُغْرِيـهِ بالإِمْتَـاعِ وَالمَوائِـدِ

ثَالِثُهـا تَـوَكُّلٌ عَلـىٰ الّـذي   يُيَسِّـرُ الأَسْـبَابَ بِالرّوافِـدِ

كَمَـالُ حُسْـنِ الظَّـنِّ بِاللّٰـهِ الّـذي   يُجْـرِي حُظُـوظَ الـرِّزْقِ بِالعَوائِدِ

وَمِثْلُهُ التَّفْوِيضُ مِنْ حَيْثُ ارتَضىٰ   مَـوْلاهُ فـي تَدْبِيـرِهِ المُشـاهَدِ

مَـعَ الرِّضَـا بِقِسْـمَةٍ مَقْـدُورةٍ   تُرِيـحُ قَلْـبَ السّـالِكِ المُجاهِـدِ

والصِّدْقُ شَرْطٌ مِنْ شُرُوطِ الإِنْتِما   وَهْـوَ العِمَـادُ لِلْمُرِيـدِ الرّاشِـدِ

تَمَسُّكُ المُرِيدِ بِالقُرآنِ لا يَرضىٰ سِواهُ في الزّمانِ المَائِدِ
وسُنَّةُ المُخْتارِ دِرْعٌ حَافِظٌ مِنْ كُلِّ زَيْغٍ نَاقِصٍ أو زائِدِ
ولا يَمِيلُ سَالِكٌ لِفِتْنَةٍ تَأْتي بها فَلْسَفَةٌ مِنْ حَاقِدِ
وَعَمَلٌ يَدُومُ لِلّٰهِ الّذي يَطْوِي الطَّرِيقَ لِلمَقامِ الوَاعِدِ
والعِلْمُ أَصْلٌ لا بَدِيلَ غَيْرُهُ لِقَادِرِيٍّ سَالِكٍ أَوْ زَاهِدِ
وَمِثْلُها تَرْبِيَةٌ مَحْمُودَةٌ للرُّوحِ والجِسْمِ الثَّقِيلِ الجَامِدِ
عِلاجُهُ التَّقْوىٰ لِكُلِّ سَالِكٍ وطاعَةُ اللّٰهِ بِصِدْقِ العَابِدِ
سَلامَةُ الصَّدْرِ وحُسْنُ أَدَبٍ مَعَ السّخاءِ واجتِذابِ الشّارِدِ
نَصِيحَةُ الإِخْوَانِ دَأْباً والرِّضا والصَّبْرُ عِنْدَ الإبتلاءِ الوارِدِ
وصُحْبَةُ الشَّيْخِ علىٰ شُرُوطِها حُكْماً وحالاً لِلْمُرِيدِ المَاجِدِ

يَا رَبِّ وَٱجْزِ القُطْبَ عَبْدَ القَادِرِ أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ كُلَّ ذَاكِرِ
مَعَ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ أَبَداً عَلَىٰ النَّبِي وَآلِهِ الأَطَاهِرِ
ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

أسلوبه في التعليم ونشر الدعوة إلى الله

أَكْـرِمْ بِمُحْيِـي الدِّيـنِ فـي أَحْوَالِهِ فَاقَـتْ عَلـىٰ الأَقْـرَانِ بِالتَّصَاعُـدِ
لَمّـا ارتَقـىٰ في سُـلَّمِ المَجْـدِ بَنىٰ طَرِيقَـةَ التَّسْـلِيكِ والعَقائِـدِ
ووَضَعَ الشُّرُوطَ مِنْ حَيْثُ اهتَدىٰ لِطَالِـبٍ وسَـالِكٍ مُسَـانِدِ
وَحـارَبَ الفِكْـرَ الدَّخِيـلَ مُعْلِناً فَسـادَهُ فـي صَـادِرٍ ووَارِدِ
مِثْـلَ الغُلُـوِّ فـي فَرِيـقٍ والجَفـا فـي آخَـرٍ مِـنْ كُلِّ غِـرٍّ جَاحِـدِ
وَجَـرَّدَ الْلِسَـانِ لِلْوَعْـظِ الّـذي يَصُونُ عِـرْضَ النّاسِ مِنْ مَفاسِـدِ
وَلَـمْ يُدَاهِـنْ عَالِمـاً مُنْحَرِفـاً أو حَاكِمـاً فـي ظُلْمِـهِ المُشـاهَدِ
وَأَنْصَـفَ المِسْـكِينَ فـي حَالَتِـهِ وسَـاعَدَ الفَقِيـرَ سَـعْيَ النّاجِـدِ
وَحَـرَّرَ الصُّوفِـيَّ مِـنْ غَفْلَتِـهِ وَسُـوءِ عـاداتٍ وجَهْـلٍ سَـائِدِ
كمـا دعـا لجِمَـعْ كُلِّ مُنْتَـمٍ لِمَنْهَـجِ الطَّرِيـقِ بالتّعاضُـدِ
وكـم بنـىٰ مَدارِسـاً وشـادَها لِيُنْقِـذَ الأُمَّـةَ فـي الفَدافِـدِ
ونَفَـعَ اللّٰـهُ بِـهِ مِـنْ حَيْثُمـا حَـلَّ وسـارَ فـي بِـلادِ الرّافِـدِ
والآخِـذُونَ عِلْمَهُـمْ فـي ظِلِّـهِ مـا بَيْـنَ رَاعٍ أو أَمِيـرٍ قَائِـدِ
أَفْشَـوْا عُلُومَ الدِّينِ مِنْ حَيْثُ ثَوَوْا ونَصَـرُوا الإِسْـلَامَ بِالسَّـوَاعِدِ
حَتّـىٰ صَـلاحُ الدِّيـنِ كَانَ طَالِباً في سِـلْكِ هٰذا الأَشْهَبِ المُجاهِدِ

يَا رَبِّ وَٱجْزِ القُطْبَ عَبْدَ القَادِرِ أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ كُلَّ ذَاكِرِ
مَعَ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ أَبَدًا عَلَىٰ النَّبِي وَآلِهِ الأَطَاهِرِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

أحواله ومقاماته العلمية والروحية

لَنْ يَحْصُرَ الوَاصِفُ وَصْفَ حَالِهِ   لِمَا لَهُ مِنْ كَثْرَةِ الشَّوَاهِدِ
لَمّا ارتقىٰ في سَيْرِهِ لِرَبِّهِ   مُنْجَرِداً لِأَشْرَفِ المَقَاصِدِ
أَفَاضَ مَوْلاهُ العَطايا كَرماً   في صُبْحِهِ ولَيْلِهِ المُكَابَدْ
قَدْ كَانَ قَواماً يُصْلّي لَيْلَهُ   لَا يَرْتَمِي في أَلْيَنِ الوَسائِدِ
وبِالنّهارِ صَائِماً مُحْتَسِباً   أَكْرِمْ بِهِ مِنْ زَاهِدٍ مُجاهِدِ
وهٰكذا يَرْقىٰ الفتىٰ في سَيْرِهِ   حَتّىٰ يَنالَ العِزَّ في المَعاقِدِ
عِلْمُ اليَقِينِ يَنْتَهِي بِعَيْنِهِ   وبَعْدَهُ حَقُّ اليَقِينِ التّالِدِ
مَرْتَبَةُ العِرْفانِ أَعلىٰ رُتْبَةٍ   يَبْلُغُها الوَاصِلُ في التّصَاعُدِ
وشَيْخُنا الجِيليُّ حازَ المُنْتَهىٰ   وَانْكَشَفَ الغِطاءُ لِلْمُشاهَدِ
كَرَامَةُ اللّٰهِ إذا ما هُيِّئَتْ   لِلْعَبْدِ مِنْ مَوْلاهُ خَيْرِ ماجِدِ
يَطْوِي المَسافاتِ الّتي يُنْكِرُها   عَقْلُ الصَّفِيقِ الجَاهِلِ المُعانِدِ
أَلَمْ يَقُلْ يَوْماً بِأَنَّ قَدَمِي   عَلىٰ رِقَابِ زَاهِدٍ وعَابِدِ
يُشِيرُ في هٰذا لما يَحْمِلُهُ   مِنْ إرْثِ طٰهَ في المَقامِ الوَاعِدِ
وأَنّها أَمَانَةٌ قَلَّدَها   أَعْنَاقَ أَهْلِ اللّٰهِ عَقْدَ العَاقِدِ

وَكُلُّ ما قَدْ قِيلَ عَنْ أَحْوَالِهِ تُطْوىٰ ولا تُرْوىٰ بِعَصْرٍ فَاسِدِ
إِلّا لِمَنْ في قَلْبِهِ مَحَبَّةٌ يَدْرِي بِأَنَّ الفَتْحَ أَعْلىٰ وَارِدِ
والعَبْدُ عَبْدٌ ما لَهُ في نَفْسِهِ إِلّا الّذي يَأْتِي بِأَمْرِ الوَاحِدِ

يَا رَبِّ وَٱجْزِ القُطْبَ عَبْدَ القَادِرِ أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ كُلَّ ذَاكِرِ
مَعَ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ أَبَدًا عَلَىٰ النَّبِي وَآلِهِ الأَطَاهِرِ
ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

انتشار الطريقة في حياة الشيخ عبد القادر الجيلاني

قَوَاعِدُ الطَّرِيقِ أَعْطَتْ أُكُلاً في الرّافِدِينَ ثُمَّ في الأَبَاعِدِ
وَبَادَرَ النّاسُ إِلىٰ اعتِناقِها مُبَايِعِينَ الشَّيْخَ في تَوافُدِ
مَجْمُوعَةٌ قُلُوبُهُمْ عَلىٰ الهُدىٰ وخِدْمَةِ الطَّرِيقِ بِالقَواعِدِ
وَحَجَّ عَبْدُالقَادِرِ الجِيلِيُّ في أَوَاخِرِ العُمْرِ بِفَتْحٍ وَارِدِ
واجتَمَعَ الآلافُ مِنْ كُلِّ المَلا لِأَخْذِ عَهْدِ بَيْعَةِ المُعَاهِدِ
مِنْ كُلِّ فَجٍّ وبِلادٍ أَخَذُوا طَرِيقَةً بِعَزْمَةٍ ورَافِدِ
فَكَانَ هٰذا سَبَبَ انتِشارِها وبابَ نَشْرِ السَّنَدِ المُساعِدِ
مِنْ بَعْدِ هٰذا انتَشَرَتْ طَرائِقٌ تَفَرَّعَتْ في طَارِفٍ وتَالِدِ

أَحْيَتْ بِلادَ المُسْلِمِينَ حِقْبَةً ... لِسَالِكٍ ونَاسِكٍ مُجَاهِدِ
حَتّىٰ بدا الإِفْرَاطُ في أَتْبَاعِها ... وَضِدُّهُ التَّفْرِيطُ في المُعانِدِ
فَاضْطَرَبَ الحالُ ولٰكِنْ بَقِيَتْ ... رُسُومُ أَهْلِ اللّٰهِ بِالشَّواهِدِ
وَظَلَّ أَهْلُ الصِّدْقِ مِنْ رِجَالِها ... عَلىٰ طَرِيقِ الإِتِّباعِ الوارِدِ
ذِكْراً وشُكْراً وَالْتِزاماً دَائِماً ... لِلدِّينِ وَالأَخْلَاقِ والمَحامِدِ

يَا رَبِّ وَاجْزِ القُطْبَ عَبْدَ القَادِرِ ... أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ كُلَّ ذَاكِرِ
مَعَ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ أَبَداً ... عَلَىٰ النَّبِي وَآلِهِ الأَطَاهِرِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

سند الطريقة القادرية من الأدنى إلى الأعلى

إِسْنَادُ هٰذا النَّهْجِ إِسْنَادٌ رَقىٰ ... في رُتْبَةِ التَّوْثِيقِ أَعْلىٰ شَاهِدِ
عَنْ شَيْخِها الجِيلِيِّ قُطْبِ عَصْرِهِ ... عَنْ كُلِّ حَبْرٍ عَالِمٍ وزَاهِدِ
أَكْرِمْ بها مَشْيَخَةً مَرْفُوعَةً ... قَدْراً وَحَالًا في الطَّرِيقِ الخَالِدِ
أَوَّلُهُمْ أَبُو سَعِيدٌ أَخْذُهُ ... عَنِ الإِمامِ القُرَشِيِّ العَابِدِ
عَنْ شَيْخِهِ الطَّرْطُوسِ نِبْراسِ الهُدىٰ ... عَنِ التَّمِيمِيِّ المَهابِ المَاجِدِ
عَنْ شَيْخِهِ الشِّبْلِيِّ عَنْ جُنَيْدِهِمْ ... عَنِ السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ الرّائِدِ
عَنْ شَيْخِهِ مَعْرُوفِ عَنْ دَاوُودِهِمْ ... أَعْنِي بِهِ الطّائِيَّ ذا التَّواجُدِ

عَـنْ شَـيْخِهِ الحَبِيـبِ ذَاكَ العَجَمِي عَـنْ حَسَـنِ البَصْرِيِّ ذي المَشَـاهِدِ
إِلـىٰ عَلِـيٍّ المُرْتَضـىٰ حَيْدَرِنـا إِلـىٰ رَسُـولِ اللّٰـهِ خَيْـرِ سَـاجِدِ
وَسَـنَدٌ آخَـرُ يَرْقـىٰ مِثْلَـهُ مِـنْ عِنْـدِ مَعْـرُوفٍ إِلـىٰ تَصَاعُـدِ
عَـنِ الرِّضـا عَلِيِّنـا يُسْـنِدُهُ إِلـىٰ أَبِيـهِ الكَاظِـمِ المُجَاهِـدِ
عَـنْ جَعْفَـرِ الصّـادِقِ ثُـمّ بَاقِـرٍ عَـنْ زَيْـنِ عُبّـادٍ وخَيْـرِ عَابِـدِ
عَنِ الحُسَـيْنِ عَـنْ عَلِـيٍّ المُرْتَضىٰ عَـنِ النَّبِـيِّ مَرْجِـعِ المَسـانِدِ
أَعْظِـمْ بِهٰـذا سَـنَداً مُبَجَّـلاً لِلْقَـارِئِ النَّـدْبِ بِرَغْـمِ الحَاسِـدِ

يَا رَبِّ وَٱجْزِ القُطْبَ عَبْدَ القَادِرِ أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ كُلَّ ذَاكِرِ
مَعَ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ أَبَداً عَلَىٰ النَّبِي وَآلِهِ الأَطَاهِرِ
ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الكرامات وعلوم الحقائق في الشيخ عبد القادر الجيلاني

كَرَامَـةُ اللّٰـهِ لِأَشْـيَاخِ التُّقـىٰ مَعْلُومَـةٌ فـي الشَّـرْعِ وَالمَسـانِدِ
ووَاجِـبٌ تَصْدِيقُهـا مَتـىٰ أَتَـتْ عَـنْ ثِقَـةٍ أَوْ عـن صَـدُوقٍ شَـاهِدِ
والأَصْـلُ فيهـا أَنّهـا مَزِيَّـةٌ ورُتْبَـةٌ لِلصّالِـحِ المُجاهِـدِ
تَجْـرِي بِأَمْـرِ اللّٰـهِ فـي سَـاعَتِها خَارِقَـةً لِلْعَقْـلِ وَالعَوَائِـدِ

وَلَيْسَ شَـرْطاً فـي الوَلِـيِّ كَوْنُـهُ تَبْـدُو لَـهُ كَرَامَـةٌ لِلنّاقِـدِ
وَالنّـاسُ قَـدْ تَزِيـدُ فـي أَحْدَاثِهـا لِيُفْرِطُـوا فـي الوَصْـفِ والعَقائِـدِ
وضَابِـطُ الأَمْـرِ اعْتِـرَافٌ لازِمٌ بِأَنّهـا تَأْتِـي بِأَمْـرِ الوَاحِـدِ
وَسَـتْرُها أَفْضَـلُ مِـنْ إِشْـهَارِها لِصَـوْنِ عِـرْضِ الصّالِحِ المُشَـاهَدِ
وخُصَّ فـي العَصْـرِ الأَخِيـرِ عِنْدَما تَوَجَّـهَ البَعْـضُ لِطَعْـنٍ عَامِـدِ
ويَسْـخَرُونَ مِـنْ كَرامـاتٍ لهـا فـي شَـرْعِنا مِـنْ شَـاهِدٍ وعائِـدِ
كَمِثْـلِ مـا يُقَـالُ عَـنْ شَـيْخِ النَّـدىٰ الأَشْـهَبِ البَـازِيِّ خَيْـرِ زَاهِـدِ
مَنَاقِـبٌ كَثِيـرَةٌ قَـدْ جُمِّعَـتْ مِـنْ كُلِّ فَـجٍّ طَـارِفٍ وَتَالِـدِ
فَمـا جَـرىٰ عَلـىٰ لِسَـانِ ثِقَـةٍ أَسَاسُـهُ التَّصْدِيـقُ بِالشّـواهِدِ
ومـا أَتـىٰ مِـنْ غَيْـرِ إسـنادٍ لَـهُ يُـرَدُّ فـي لُطْـفٍ لِصَـرْفِ النّاقِـدِ
فَالشَّـيْخُ عَبْـدُ القَـادِرِ الجِيلِـيُّ لا يَحْتَـاجُ مـا يُشـاعُ فـي المَقاعِـدِ
فَهْـوُ الحَـرِيُّ بِالكَرامـات التـي تُبْـدِي مَقامـاً كَامِـلَ المَحامِـدِ
وَكُلُّ مـا أَشْـكَلَ مِـنْ عِبَـارَةٍ يُلْزِمُنـا التِّبْيَـانَ لِلْمُعانِـدِ
بِشَـاهِدِ القُـرآنِ مِثْـلِ سُـنَّةٍ مَزْمُومَـةٍ بِخَيْـرِ نَـصٍّ وَارِدِ
كَمَرْيَـمَ العَـذْرَاءِ فـي سُـلُوكِها جَـاءَتْ لهـا الأَمْـلاكُ بِالمَوائِـدِ
وَخُوطِبَـتْ فـي سِـرِّها وَجَهْرِهـا كَرَامَـةً تَحَقَّقَـتْ بِالشّـاهِدِ
فَنَسْـأَلُ اللّٰـهَ الكَرِيـمَ حِفْظَنـا مِـنْ زَيْـغِ كُلِّ مُنْكِـرٍ وَحَاقِـدِ
ويَمْـلأُ القُلُـوبَ إِيمانـاً بمـا يَجْـرِي لِأَهْـلِ اللّٰـهِ مِـنْ تَوَاجُـدِ

يَا رَبِّ وَٱجْزِ القُطْبَ عَبْدَ القَادِرِ أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ كُلَّ ذَاكِرِ
مَعَ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ أَبَدَاً عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ الأَطَاهِرِ
ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

خاتمة في شرح التصوف ومرجعيته الشرعية

مَبْدَأُ هٰذا العِلْمِ في إِسلامنا مَوَاقِفُ الآلِ كِرَامِ الوَالِدِ
لَمَّا رَأَوْا مِنْ فِتَنٍ مَشْهُودَةٍ حَوْلَ القَرارِ وَاخْتِيَارِ القَائِدِ
لَمْ يَحْمِلُوا سَيْفاً ولا هُمْ كَوَّنُوا مُعَارِضِينَ لِلنِّظَامِ السَّائِدِ
بَلْ شَارَكُوا في خِدْمَةِ الدِّينِ عَلىٰ مَا يَقْتَضِي شَرْعُ الإِلٰهِ الوَاحِدِ
أَوَّلُ مَنْ سَارَ بِهٰذا النَّهْجِ في مُبْتَدَأِ الأَمْرِ بِعَصْرٍ رَاشِدِ
عَلِيُّنا الحَبْرُ الّذي أَبْدىٰ الرِّضا فَكَانَ خَيْرَ دَاعِمٍ ورَافِدِ
والحَسَنُ السِّبْطُ الّذي لَمْ يَرْتَضِ حُكْماً بعَهْدِ المُلْكِ بِالشَّواهِدِ
فتَرَكَ القَرارَ وَاستَصْفىٰ لِمَنْ في ظِلِّهِ خِدْمَةَ دِينِ الوَاحِدِ
عِشْرُونَ عاماً لَمْ يَقِفْ مِنْ مَوْقِفٍ مُعَارِضٍ لِحَاكِمٍ مُعَانِدِ
وَمِثْلُهُ الحُسَيْنُ في مَوْقِفِهِ لَمّا ارْتَضىٰ الخُرُوجَ كالمُحَايِدِ

صَوْنـاً لِأَرْضِ الحَرَمَيْـنِ مِـنْ دِمـا كَادَتْ تُسَـالُ زَاهِـداً فـي الكَاسِـدِ
حَتّىٰ أَتَـاهُ الأَجَـلُ المَعْنِـيُّ فـي كَـرْبِ البَـلاءِ فـي قَضـاءٍ نَافِـذِ
غُـلاةُ قَـوْمٍ أَخْرَجُـوهُ بَيْنَمـا جَفَـاةُ قَـوْمٍ عُصْبَـةُ المَكائِـدِ
قَـدْ قَتَلُـوهُ دُونَ أَدْنـىٰ رَحْمَـةٍ ورَكْبُـهُ المُظْلُـومُ بِالعَوامِـدِ
وَبَعْـدَهُ الإِمَـامُ زَيْـنُ عَابِـدٍ لَـمْ يَطْلُـبِ الثّـأْرَ وَلَـمْ يُحَـادِدِ
أَكْـرِمْ بِهِـمْ مِـنْ عُصْبَـةٍ قَدْ أَسَّسُـوا أَعْلـىٰ مَعانـي الزُّهْـدِ بِالقَواعِـدِ

يَا رَبِّ وَاجْزِ القُطْبَ عَبْدَ القَادِرِ أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ كُلَّ ذَاكِرِ
مَعَ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ أَبَدًا عَلَى النَّبِي وَآلِهِ الأَطَاهِرِ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

تسلسل سند الطريقة الأحمدية المصطفوية القادرية في سيلان

يـا سَـائِلِي عـن الطَّرِيـقِ الأَحْمَدِي وَالسَّـنَدِ المُصْطَفَـوِيِّ الرَائِـدِ
فـي أَرْضِ سَـيْلانَ الّتـي إِسـنادُها يُنْمـىٰ لِجَيْلَانِـيِّ الفُتُـوحِ الزّاهِـدِ
طَرِيقُهـا مُحَمَّـدُ بْـنُ مُصْطَفـىٰ عَـنْ مُصْطَفـىٰ بَـاوَادَمِ المُجاهِـدِ
عَـنْ أَحْمَـدَ المُبَـارَكِ الّـذِي سَـما فـي أَرْضِ سَـيْلَانَ بِذِكْـرٍ خَالِـدِ

عَـنِ الأَمِيـنِ أَفَنْـدِي مُحَمَّـدٍ   يَرْفَعُـهُ لِلْمَغْرِبِـيِّ المَاجِـدِ
عَنْ صَاحِبِ المِكْنَاسِ إِسْمَاعِيلَ لِلـ   ـشَّـيْخِ غَرِيـبِ اللّٰـهِ خَيْرِعَابِـدِ
لِلْمَدَنِـيِّ ذاك يَحْيَـىٰ المُقْتَـدىٰ   مِنْـهُ إلـىٰ مُحَمَّـدِ المَحامِـدِ
لِحَسَـنٍ نَجْـلِ الفَتـىٰ مُحَمَّـدٍ   عَـنِ الغِيـاثِ نُـورِ بَخْـشِ الرّاشِـدِ
مِنْـهُ إلـىٰ الخَتْـلَانِ إِسْـحَاقَ الرِّضا   إِلـىٰ عَلِـيٍّ الهَمَدَانـي الرَافِـدِ
لِلشَّـيْخِ مَحْمُودٍ إلىٰ السَّـمْنَانِي مَنْ   يُدْعـىٰ عَـلاءَ الدَّوْلَـةِ المُسـانِدِ
لِلشَّـيْخِ نُـورِ الدِّيـنِ خَيْـرِ نَاسِـكٍ   للجَوْزَكَانِـيِّ الصَّفِـيِّ السّـاجِدِ
إلـىٰ رَضِـيِّ الدِّيـنِ لالا المُهْتَـدِي   لِلشَّـيْخِ مَجْـدِ الدِّيـنِ ذِي الفَرائِـدِ
مِـنْ بَعْـدِهِ أَكْـرِمْ بِنَجْـمِ الدِّيـنِ عَنْ   عَمَّـارٍ ن ابـنِ يَاسِـرِ المُسَـاعِدِ
عَـنِ الإِمـامِ السَّـهْرَوَرْدِيِّ الّـذي   قَـدْ نَـالَ سِـرَّ الأَخْـذِ وَالعَوائِـدِ
عَنْ بَازِها الأَشْهَبِ مُحْيِي الدِّينِ مَنْ   أَسَّ الطَّرِيـقَ فـي الزَّمَـانِ التّالِـدِ

الدعاء

مَوْلايَ هٰـذا الجَمْعُ يَرْجُـوكَ العَطا بِسِـرِّ مـا فـي قَلْـبِ كُلِّ عَابِـدِ
أَفِـضْ عَلَيْنـا كَرمـاً لا يَنْتَهِـي تَصْفُـو بـه الأَرْوَاحُ مِـنْ رواكِـدِ
وَاجْمَـعْ قُلُـوبَ الحَاضِرِيـنَ تَرْتَقِي فـي سُـلَّمِ التَّقْرِيـبِ وَالمَـوارِدِ
تَـأْوِي إِلـىٰ عُـشِّ الرِّجـالِ الأَوْلِيـا أَهْـلِ الصَّفَاءِ الصِّـرْفِ والمَشَـاهِدِ
يَعُـودُ فينـا عَائِـدُ الذِّكـرىٰ بمـا عَـادَتْ بِـهِ الآيـاتُ مِـنْ فَوائِـدِ
وَاصْلِـحْ لنـا والحَاضِرِيـنَ ذَوْقَنـا فَالـذَّوقُ يَسْـمُو بِالدُّعـاءِ الصَّاعِـدِ
وَارْبِـطْ عُرانـا بِالشُّـيُوخِ الأُمَنـا مِـنْ أَهْـلِ سِـرِّ العَهْـدِ والتَّعَاقُـدِ
واصلِـحْ لنـا سَـيْرَ الطَّرِيـقِ المُنْتَقىٰ بِأَفْضَـلِ الأَعْمَـالِ وَالعَوائِـدِ
وَلْتَكْفِنـا شَـرَّ الّـذي فـي قَلْبِـهِ غِـلٌّ وكُلَّ مُعْتَـدٍ وحَاسِـدِ
فالعَصْـرُ قَـدْ أَبْـدىٰ لنـا عُيوبَنـا حَتّـىٰ امتَطاهـا كُلُّ غِـرٍّ حَاقِـدِ
والحَـقُّ أَنّـا نَقْبَـلُ النُّصْـحَ مَتـىٰ مـا كان يَدْعُونـا لِنَهْـجٍ رَاشِـدِ
فالحَـقُّ لا يُعْلـىٰ عَلَيْـهِ أَبَـداً والصِّـدْقُ مِفْتَـاحُ الفُـؤادِ الجَامِـدِ
مَـوْلَايَ نَرْجُـو الفَتْـحَ مِـنْ أَبْوَابـهِ والبِـرَّ والتَّقْـوىٰ بِعِـزٍّ تَالِـدِ
نَحْيَـا بِـهِ فـي هٰـذهِ الدُّنيـا عَلـىٰ مـا يَرْتَضِيـهِ الشَّـرْعُ مِـنْ قَواعِـدِ
واجعَـلْ لنـا فـي الذِّكْرَيـاتِ عِبْـرَةً تُعِيـدُ كُلَّ مُعْـرِضٍ وَشَـارِدِ
مُسْـتَصْحِبِينَ النُّـورَ مِـنْ مِشْـكاتِهِ سِـرّاً وجَهْـراً مِـنْ ذُرىٰ المَعاقِـدِ
بِسِـرِّ عَبْـدِ القَـادِرِ الجِيلِـيِّ مَـنْ نُعِيـدُ ذِكْـرَاهُ بِيَـوْمٍ خَالِـدِ

جَـازَاهُ مَوْلانـا كَرِيـمَ الإِجْتِبـا   مِـنْ فَضْلِـهِ كَأْسَ السُّـلافِ البَـارِدِ
عَـنْ أُمَّـةِ الإِسـلامِ فـي تَجْدِيـدِهِ   رُكْـنَ السُّـلُوكِ الثّابـتِ المُسـانِدِ
وَاسْـلُكْ بِنا فـي رَكْبِهِ عَلـىٰ الهُدىٰ   صُوفِيَّـةَ العَـدْلِ القَوِيـمِ الواعِـدِ
مِـنْ غَيْـرِ إِفْـرَاطٍ يَشِـينُ دِينَنَـا   أو سُـوءِ تَفْرِيـطٍ وَعَقْـلٍ جَامِـدِ
واصلِـحْ بِـلادَ المُسْـلِمِينَ كُلَّهـا   واحفَظْ بِلادَ الشّـايِ مِنْ حَواسِدِ[1]

(١) وفي غير سيلان يقول : مِنْ شَرِّ كُلِّ كَائِدٍ وحَاسِدِ.

حَيْثُ انتَهىٰ آدَمُ في مَهْبَطِهِ إِلىٰ رُباها بَعْدَ عَفْوِ الحامِدِ[1]
وعَوِّدِ الجَمْعَ لنا في صِحَّةٍ وطُولِ عُمْرٍ صَادِرٍ وَوارِدِ
والخَتْمُ بِالمُختارِ طٰهَ المُجْتَبىٰ وآلِهِ وصَحْبِهِ الأماجِدِ
صَلّىٰ إِلٰهي دائِماً عَلَيْهِمُ بِعَدِّ ما في الأرضِ مِنْ جَلامِدِ

يَا رَبِّ وَٱجْزِ القُطْبَ عَبْدَ القَادِرِ أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ كُلَّ ذَاكِرِ
مَعَ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ أَبَدًا عَلَى النَّبِي وَآلِهِ الأَطَاهِرِ
ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

تمت المنظومة في سيلان

٢٨ ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

(١) وفي غير سيلان يحذف البيت.